Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في تفكيره حول النار ، والنوم ، والموت ، وهذا التأكيد يتطلب إعادة النظر ، والتدقيق ، كما كل البراهين البرجوازية حول سير تطور البشرية . فالحكايات والخرافات القديمة ، لاتعكس رعب الإنسان أمام الطبيعة ، بل بالعكس ، تؤكد انتصار الإنسان عليها . وعن قوة الكلمة السحرية القادرة على قهر مقاومة الشر ، وظواهر الطبيعة بعزيمة العمل ومسيرته ؛ فالزلازل ، والطوفان ، وكل الكوارث الطبيعية عموماً ، لم تحصل يومياً ، ولم يعانِ منها كل جيل . والحيوانات ، لم تعرف ، أن الإنسان يصطادها من أجل لحومها ، ولم يعانِ "متوحشو" افريقيا واستراليا ، وزيلندا ، الرعب في أثناء لقاءاتهم الأولى مع الأوربيين ، بل تقدموا منهم بسلام وثقة .

ظهرت تراجيدية الحياة الاجتماعية ، وشناعتها عندما انقسم الناس إلى سادة وعبيد . ولحظة الانقسام هذه ، كانت لحظة ظهور الديانات . إن المنظرين ، ورجال الدين ، وناشري الدعاية ، الذين يروجون الحياة التراجيدية وشناعتها ، خدموا وساهموا بانسلاخ الأفراد عن الجماعة . وهم ، في أيامنا هذه ، مازالوا مستمرين بنشر دعاياتهم ، التي تبرر تقسيم الناس إلى سادة وعبيد ، وإلى مذنبين ومؤمنين صالحين ، وإلى ناس سيتعذبون بنار الجحيم أو سينعمون بملذات الجنة .

لم يستطع الناس أن يعيشوا دون أفراح . فقد عرفوا كيف يضحكون ، وغنوا الأغاني المرحة ، وأحبوا الرقص ، ومن جراء فرحهم بنجاحات أعمالهم ، أدخلوا الغناء إلى طقوسهم الدينية ، وكذلك الرقص واللعب ، حتى كنيسة المسيح المتجهمة ، القاسية ، كانت مضطرة في أعيادها ، على ادخال الأغاني . .

لقد حمل الفن والفرح ، خاصة إلى حياة العبيد الشاقة الصعبة . والعبيد بالذات ، هم مبدعو الجمال الذي نراه على المزهريات والخزفيات ، وذلك ما نستدل عليه بالزخارف الذهبية القديمة ، ومن الأسلحة ، والنحت ، والمعابد المصرية القديمة والاغريق ، والمكسيك ، والبيرو ، والهند ، والصين ، وكاتدرائيات أوروبا في القرون الوسطى ، ومن السجاد الشرقي الخ . . .

من الذي حوّل العمل اليومي الشاق المضني إلى فن . . في البداية ، بيديه ، وبعدها على الآلة ؟ إن مؤسسي الفن ، كانوا هم الفخارين ، والحدادين ، وعمال